٥ – عجز بعض العقول عن إدراك المعجزات والأعمال الخارقة للعادة والبركات التي تجري على يد بعض الناس فقد صوروا هؤلاء الناس على أن روحا إلهية قد حلت فيهم فولدت بذلك الألوهية البشرية أو البشر الإله مثال ذلك عبادة النصارى عيسى بن مريم واعتقاد أنه إله أو ابن الله ومثاله أيضاً عبادة البوذيين تجاه بوذا رغم أن عيسي وبوذا لم يرد عنهم أنهم سموا أنفسهم بالإله ولم يرد عنهم أنهم أمروا أحداً ببناء الأصنام والتماثيل [١].

ومن صور الانحراف التي يعرضها الكتاب العزيز عن التوحيد الصحيح اتخاذ الأحبار والرهبان أربابا من دون الله قال تعالي : ﴿ **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [٢].

٧ – إضافة إلي ما سبق من عوامل يضاف عامل التقليد الأعمى للآباء والأسلاف وإلغاء العقول وتأثير البيئة عليهم ولقد أشار القرآن الكريم إلي شيء من ذلك فقال عز شأنه :

﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ** ﴾ [٣].

---

١ – التفكير الديني في العالم قبل الإسلام مطالعة في مكتبة العلماء الملأيو – تحقيق أ . د / رؤف شلبي ص ٣٣ دار الثقافة – الدوحة .

٢ – سورة التوبة آية ٣١ .

٣ – سورة البقرة آية ١٧٠ .

فقلدوهم في الإلحاد والكفر والعناد وألغوا عقولهم وورثوا الكفر عن الآباء والأجداد ولعل في حديث الرسول (ﷺ) ما يشير إلي ذلك حيث يقول : "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه أو يشركانه "[1].

فللو الدين أثرهما البالغ سلبا وإيجاباً ..

مع ملاحظة أنه لم يدخل عصر من العصور إلا وكان فيه من يوجد الله ويعبده ويفكر في وحدانيته سبحانه وتعالي .. والجزيرة العربية كانت تجمع مشتجر الأديان .. ووجود الحنفاء أحد العوامل الأساسية التي تهيئ الجو لاستقبال الدعوة الإسلامية على يد منقذ الإنسانية سيدنا محمد (ﷺ) .

لقد اشترك الحنفاء في البحث عن التوحيد الصحيح ونظروا في هذا الكون نظرة تأمل واستنتجوا منه الدلائل القوية التى تثبت وحدانيته سبحانه وتعالي .

حقا تحركت عزيزة التدين في طبائعهم حتى إنهم ينتظرون بفارغ صبرهم ظهور سيدنا محمد (ﷺ) .. فآمن به من كان حيا منهم .. وحسن إسلامه ... "[2].

---

١ - صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ج ٨ ص ٥٣ .

٢ - راجع في ذلك أديان العرب قبل الإسلام د / نجاح عبد الله الباع بحث منشور بحولية الكلية ١٩٩٨ م .

نموذج لمناقشة من ينكر الألوهية :

حاور الحق تبارك وتعالي الذين أشركوا بطريقة الإقناع فأخذ يسألهم من خلق السماوات والأرض ومن يرزقكم ومن يرسل الرياح ومن يمسك السماء أن تقع على الأرض فقال عز شأنه:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (١)

إذا فهم يعترفون بوجود الله عز وجل وهذا لا خلاف فيه ، ولكنهم اختلفوا في وحدانيته وإفراده تعالي بالعبادة .. فهم يعترفون به خالقاً ولكنهم للأسف لا يرتبون على هذا الاعتراف نتيجة بل أخذوا يقولون كما حكي القرآن الكريم قولهم : ﴿ أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ (٢) . وقولهم : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ (٣) .

فأخذ الحق تبارك وتعالي يلفت نظرهم إلي قدرته سبحانه وتعالي وإبداعة في خلقه .. وبالتالي عجز هذه الآلهة المزعومة قال تعالي : ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ (٤) .

ويقول عز شأنه : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾(٥)

---

١ – سورة الزخرف آية ٨٧ .

٢ – سورة ص آية ٥ .

٣ – سورة الزمر آية ٣ .

٤ – سورة الأعراف آية ١٩١ .

٥ – سورة النحل آية ١٧ .

هل هذه الأوثان تملك لكم نفعاً أو ضرا أو رزقا يقول الله عز وجل : ﴿ وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلاَ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ * وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاء عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ * إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١).

وأخذ القرآن الكريم يبكتهم ويستخرج من أنفسهم الاعتراف بوحدانيته سبحانه وتعالي : ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ * فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ (٢).

ويلاحظ أن الله عز وجل يلفت نظرهم إلي صفاته سبحانه وتعالي لأن ذاته لا تدرك والرسول (ﷺ) يقول تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته فتضلوا " (٣).

وهذا هو الواضح أيضاً من جواب سيدنا موسى عليه السلام رداً على سؤال فرعون وما رب العالمين ؟ فقال : " رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين "

تنبيها على أن ذاته سبحانه وتعالي لا تدرك إلا بذكر صفاته سبحانه وتعالي ...

---

١ - سورة الأعراف الآيات ١٩٢ : ١٩٤.

٢ - سورة يونس الآيات ٣١ ، ٣٢ .

٣ - حديث صحيح .

نموذج للمناقشة والمجادلة مع أهل الكتاب

لقد كان من أبرز صور المناقشة والمجادلة بالتي هي أحسن ما حدث بين وفد نجران ورسول الله (ﷺ) .

يقول ابن إسحاق :

" وقدم على رسول الله (ﷺ) وفد نصارى نجران ستون راكباً فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفراً إليهم يئول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه المسيح والسيد لهم ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأبهم وأبو حارثة ابن علقمه أحد بني بكر بن وائل ، اسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم ..

ثم يقول ابن إسحاق : لما قدموا على رسول الله (ﷺ) المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلي العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وأرديه ، في جمال ورجال بني الحارث بن كعب قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي يومئذ ما رأينا وفدا مثلهم ، وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله يصلون فقال رسول الله (ﷺ) دعوهم فصلوا إلي المشرق [1] .

ويضيف صاحب الطبقات قائلاً أنهم :

" أتو النبي (ﷺ) فأعرض عنهم ولم يكلمهم فقال لهم عثمان ذلك من أجل زيكم هذا فانصرفوا يومهم ذلك ثم غدو بزي

---

١ – السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٣٧٨ بتصرف .

الرهبان فسلموا عليه فرد عليهم ودعاهم إلي الإسلام فأبوا وكثر الكلام والحجاج بينهم وتلا عليهم القرآن وقال رسول الله (ﷺ) إن أنكرتم ما أقول لكم فهلم أباهلكم [١].

فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما تريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه ، فانصرفوا ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أن محمداً لنبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم يعني عيسى ولقد علمتم ما لا عن قوم نبياً قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه للإستئصال منكم إن فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلي بلادكم فأتوا رسول الله فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك [٢].

فصالحهم رسول الله على الفئ حله وعلى عارية من الدروع والرماح والبعير والجياد ، وعلى أن لنجران وحاشيتهم جوار الله وذمه محمد (ﷺ) على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم وانهم رجعوا إلي بلادهم فلم يلبث السيد والعاقب أن عادا إلي النبي وأسلما [٣].

---

١ - الطبقات الكبرى لابن صق ج ٢ ص ١٢١ .

٢ - السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٤٥٠ .

٣ - الطبقات لابن سعد ج ٢ ص ١٢٢ .

وأنزل الله عز وجل في ذلك قرآنا .. صدر سورة آل عمران إلي بضع وثمانين آية منها [١] .

لقد قرر الله عز وجل في بدء السورة انه لا معبود بحق سواه وإنه الحي الذي لا يموت ، وهو القيوم الذي يدبر شئون الكون وهو بذلك يصحح ما حرفته أهواء البشر ويرد عليهم كيدهم في نحورهم فهو حي لا يموت سبحانه وتعالي وعيسى صلب أى مات علي ما تعتقدون ، فاتقوا الله ووحدوه .

تعقيب

الأصل في توجيهات الرسول (ﷺ) القرآن .. وباستقراء موقف أهل نجران نري أن الرسول (ﷺ) أعرض عنهم فما دلالة هذا الإعراض ؟

إنه استشعار منه (ﷺ) (الداعية) عن بعد للتأكد من أن الحوار سيؤتي أكله أم لها لا .. مما يؤكد أن للموعظة زمانها المناسب فلقد أعرض حتى لا يكون الجدال عقيما .. فلما رأى الإصرار دخل معهم يا أبا القاسم إذا كان الداعية شخصية مهيبة فإنه يفرض احترامه على خصومه بدليل أنهم لم يقولوا له يا محمد وإنما كنوه تكريماً يا أبا القاسم

مما يؤكد الدخول في حوار مع وفد نجران أنه كان يضم الصفوة بمعني (أنه يمكن أن يؤثر الواحد في ألف)

وكما يقولون : رجل ذو همة يحي الله به أمة

---

١ – السيرة لابن هشام ج ٢ ص ٢٧٨ بتصرف .

لاحظ قول الرسول ﷺ للداعية (إن هم) لماذا حتى لا يصاب الداعية بالإحباط ..

وعن شيخي الدكتور محمود عمارة يقول :

في المجال العسكري إن الصاروخ إذا انطلق من قاعدة صلبة أصاب الهدف وإلا إذا انطلق من قاعدة رخوة رجع إليها فدمرها تدميراً أ . هـ .

فها هو الداعية ينطلق من قاعدة صلبة صحيحة فالله هو الذي أرسل رسوله ﷺ بالهدي ودين الحق وهكذا أرسل رسول الله ﷺ معاذا إلي اليمن ناصحاً له وموجها إن هم أطاعوا .. إذا هنا مقدمة ألا وهي العقيدة والنتيجة هي الاستجابة .

تنتقل إلي ما بعدها وهكذا رتبوا على المقدمات النتائج :

ثم إن الرسول ﷺ في وصيته لمعاذ كان قرآنياً .. ملاحظاً (إلا بالتي هي أحسن) .

ثم إن توجيهاته لمعاذ منبثقة من فعله ﷺ ومن القرآن الكريم قبل فعله ....

فطالبهم بالتوحيد .. أولاً لأنه القاعدة الذهبية ثم الصلاة بشرط طاعتهم وكذلك الزكاة ...

ولكنه ﷺ حذره بقوله (إياك وكرائم أموالهم).لماذا ؟؟

لأنهم حديثوا عهد بالإسلام فحينما نأخذ منهم المال وهم يحبونه حباً جما ربما رجعوا وارتدوا والعياذ بالله ...

وهكذا تجاوب مع النفس الإنسانية .. من واقعية المنهج الإسلامي أن لا يصطدم مع النفس البشرية في أعز ما تملك .

ولكن هنا سؤال يفرض نفسه

ما حدود هذا التوجيه ؟؟

أن من يتبرع بالكريم فالإسلام يرحب به بذلك لأنه الاستثناء من القاعدة التي هي إياك وكرائم أموالهم لكنه لو جاء بأعز ما يملك طائعاً .. متبرعاً .. متصدقاً فأهلا ومرحباً .

(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) سورة آل عمران

شهادة من مشرك :

وها هو عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه – عندما كان مشركا وفاوض النبي ﷺ في صلح الحديبية .. رأى من أصحاب رسول الله ما لم يره من قبل فرجع منذراً قومه وعشيرته

يا قوم : (والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسري والنجاشي – والله إن رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره

، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون النظر إليه تعظيماً له) [١] .

وإذا كانت هذه شهادة الأعداء فإليك الاحباب والأصحاب رضي الله عنهم أجمعين .

إليك سعد بن الربيع وما أدراك ما سعد بن الربيع لقد طعن في غزوة أحد ما يقرب من ثمانين طعنه ومع ذلك انظر ماذا ترى ؟؟

لقد أرسل الرسول ﷺ زيد بن ثابت يبحث عن سعد ابن الربيع في القتلى قال : (فأخذت أطوف بين القتلى ، فوجدته في آخر رمق ، به سبعون ضربة ....

ما بين طعنه برمح – وضربة سيف – ورمية بسهم – فقلت له يا سعد إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك خبرني كيف تجدك؟؟

قال على رسول الله السلام وعليك السلام قل له يا رسول الله أجدني أجد ريح الجنة وقل لقومي الأنصار ، لا عذر لكم عند الله إن خلص إلي رسول الله وفيكم عن تطرف يطرف – أصله منبت الشعر في الجفن – قال وفاضت نفسه رحمه الله) [٢] . من وقته كما جاء في زاد المعاد ج ٢ ص ٩٦ .

فليتأمل الدعاة عليهم يصلون إلى ما يؤملون

---

١ – أخرجه البخاري ج ٣ ص ١٧٨ رقم ٢٧٣١ وفتح الباري لابن حجر ص ٣٨٨ .

٢ – أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٢٠١ وقال صحيح الإسناد .

مظاهر اللين في المنهج النبوي

إننا لو تتبعنا مراحل التاريخ لوجدنا الدعاة المخلصين على مر العصور قد التزموا منهج الله عز وجل وسنة رسوله (ﷺ)

جاء في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري قال : بعثني رسول الله (ﷺ) ومعاذا إلي اليمن فقال :

" ادعوا الناس وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا وتطاوعا ولا تختلفا "[1].

يقول بن حجر :

" يظهر لي أن النكتة في الإتيان بلفظ البشارة وهو الأصل وبلفظ التنفير وهو اللازم وأتي بالذي بعده على العكس ، للإشارة إلي أن الإنذار لا ينفي مطلقاً ، بخلاف التغير فاكتفي بما يلزم عنه الإنذار وهو التنفير فكأنه قال إن أنذرتكم فليكن بغير تنفير كقوله تعالي : ﴿ **فقولا له قولا لينا** ﴾ وفيما اتفق عليه الشيخان من حديث انس مرفوعاً"يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"[2]

من فقه الحديث : يشير الحديث إلي خطة الإسلام المثلي في الدعوة الخارجية .. والتي تستلزم أسلوباً خاصاً لأن دعوة المسلم العادي غير دعوة من يعتنق ديناً من حيث دعوته إلي خبرة خاصة .....

---

١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ك المغازي ج ٣ ص ٣٤ .

٢ - صحيح مسلم ك الأشربة حديث رقم ٧١ ج ٣ ص ٣٦ .

ومن أجل نجاح هذه المهمة اختار لها الكفء وهو معاذ بن جبل ... فلم تك تصلح إلا به .. ولم يك يصلح إلا لها

ونلاحظ من ملامح الخطة النبوية ما يلي :

١ – قدرته (ﷺ) الفائقة في اختيار رجال المهمات الصعبة

٢ – سلاح الداعية هنا هو الكلمة بكل ما تحمله من إيحاء وتأثير فهي كلمة حانية باللسان وليس بالسنان .. بالحوار وليس المواجهة ...

٣ – الجمع بين الترغيب والترهيب يسرا بشرا تطاوعا .

٤ – تقديم الترغيب في الذكر لماذا ؟؟

لأن الإنسان أسير الإحسان

وهذا هو الأساس القرآني فإذا كان الله عز وجل الخالق يريد بنا اليسر فلماذا نشق على أنفسنا ؟؟

كيف والآيات تؤكد ضرورة التيسير قال تعالي : ﴿ وجاهدُوا فِي اللَّه حَقَّ جِهَاده هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (١) . ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (٢).

---

١ – سورة الحج آية ٧٨ .

٢ – سورة البقرة آية ١٨٥ .

بالإضافة إلي أن الداعي ينبغي ألا يتجاوز حدود وظيفته فهو رسول مبلغ وليس جباراً عنيداً أو شيطاناً مريداً .. فعليه أن يلتزم أصول الدعوة ويحرص على هداية الناس ...

حقاً وصدقاً السماحة واليسر هما طابع الدين الإسلامي وهما السبيل إلي رسول الله (ﷺ) في طريق دعوته بهذا التيسير وبهذه السماحة استطاع أن ينشر دعوته (ﷺ) في الآفاق ...

إننا نري الرسول (ﷺ) حينما بعث معاذا وأبا موسى الأشعري إلي اليمن ليدعوا الناس إلي الإسلام لم يعطهما سيفاً .. ولا رمحاً .. ولا صاروخاً ...

ولم يأمرهما بإيذاء أحد ولكنه أوصاهم بالمنهج التربوي الكامل الشامل .. الذي يسير عليه الدعاة في كل عصر ومصر .. أوصاهم بوصية جامعة تحتوي على مؤهلات الداعي إلي الله تعالي ....

وهاك أول شرط من شروط هذه الوصية :

١ – يسراً ولا تعسراً

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [١] .

قال الشعبي : ما خير رجل بين أمرين فاختار أيسرها إلا كان ذلك أحبهما إلي الله عز وجل أ . هـ .

---

١ – سورة البقرة آية ١٨٥ .

من الصفات التي يجب أن يتصف بها الداعية :

أن يخاطب الناس برفق ولين وسعة صدر ، والإسلام يسر كله قال النبي (ﷺ) : " إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق " (١)

لأن الناس يأنفون من التشدد والغلظة والقسوة والخشونة :

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٢) .

من توجيهات القرآن

لكن بعض الدعاة هداهم الله يلجأون إلي السب والشتم خصوصاً إذا تكلم مع غير المسلمين وقد نبه الله إلي هذا في قوله تعالي : ﴿ وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٣) .

قال قتادة :

" كان المسلمون يسبون أصنام الكفار فنهاهم الله عن ذلك لئلاً يسبوا الله فإنهم قوم جهلة ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله يعني الأوثان فيسبوا الله عدوا أي اعتداء وظلما بغير علم ، لما نزلت هذه الآية قال الرسول لأصحابه لا تسبوا ربكم فأمسك المسلمين عن سب آلهتهم ، وظاهر الآية وإن كان نهيا عن سب

---

١ – مسند الغمام أحمد ج ٣ ص ١٩٩ .

٢ – سورة الحج آية ٨٧ .

٣ – سورة الأنعام آية ١٠٨ .

الأصنام فحقيقته النهي عن سب الله تعالي لأنه سبب لذلك زينا لكل أمة عملهم أي كما زينا لهؤلاء المشركين عبادة الأصنام وطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان كذلك زينا لكل أمة عملهم الخير والشر والطاعة والمعصية ثم إلي ربهم مرجعهم فينبئهم ويجازيهم بما كانوا يعملون " [١] .

وها هو الله عز وجل يقول لموسى وهارون : ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [٢] .

ويلاحظ في الآية :

أن القول اللين مظنة لأن يرجع المخاطب عما عنده من أفكار معارضة ، وأن يصل إلي الخوف من الله عز وجل لأن منازلة الحق باطل وطغيان ، ولهذا أرشد الإسلام إلي هذه الطريقة المثلي وهي اللين الذي يجذب القلوب إلي خطبة الخطيب أو حديث المتحدث أو دعوة الداعي ...

فليحذر الداعية من أن يثقل على المدعو ويشدد عليه ، وإياك أن تخاطب الناس وتتطاول عليهم كأنك مميز عنهم ...

وهنا أتذكر أن التوجيه النبوي الشريف الذي يقول فيه الرسول (ﷺ) : " وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون " [٣] .

---

١ - مختصر تفسير البغوي ط ١ ص ٢٦٦ .

٢ - سورة طه آية ٤٤ .

٣ - سنن الإمام الترمذي في كتاب البر والصلة ج ٤ ص ٣٧٠ .

قالوا يا رسول الله ما والمتفيقهون قال المتكبرون .

انظر معي إلي مسئولية الكلمة وانظر كيف شدد الرسول ﷺ النكير على من يترك للسانه العنان أو يتكلف الحديث تكلفاً

عن أبي هريرة (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) : " إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع الله بها درجات ، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم " (١) .

فالداعية يجب أن يتنزه عن الكلمة الخبيثة ويفطن لما يصدر عنه من قول ، ويتزود من الكلام الحسن والفعل الحسن ، وعنده الشهادتين هما أصل الدين الإسلامي .

" الذي لا يصح شيء غيرهما إلا بهما فمن كان من المدعوين غير موحد فالمطالبة متوجهة إليه بكل واحدة من الشهادتين على التعيين ، ومن كان موحداً فالمطالبة له بالجمع بين الإقرار بالوحدانية والإقرار بالرسالة ، وإن كانوا يعتقدون ما يقتضي الإشراك أو يستلزمه كمن يقول بنبوة عزيز أو يعتقد التشبيه فتكون مطالبتهم بالتوحيد لنفي ما يلزم من عقائدهم " (٢) .

إذا على الداعية أن يستمسك بأصل الكلام الطيب ألا وهو التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (ﷺ) ويشرح للناس مفهومها في سهولة ويسر فالعاقل الحصيف هو

---

١ – أخرجه الإمام البخاري في صحيحة في باب حفظ اللسان .

٢ – فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٣ ص ٣٥٨ .

الذي لا يشدد على الناس وييسر أمورهم ولا يكلفهم فوق طاقتهم ، وها هو قدوتنا رسول الله (ﷺ) يأتي إليه رجل قائلاً " مرني بأمر ولا تكثر على حتى أعقله قال الرسول (ﷺ) له لا تغضب فاعاد عليه قال : لا تغضب " [١] .

فاحرص أيها الداعية على أن يعقل الناس ما تنقله إليهم وإياك أن تتحدث بالكلمة إلا بعد أن تعرضها على عقلك وقلبك وتفكر في عاقبتها ونتائجها والعناية بذلك هي إغلاق لأبواب الشر ، وهي من النصيحة التي أوجبها الله علي المسلم وهي أيضاً من التواصي بالحق والتواصي بالصبر ...

لا للجمود والقسوة :

الداعية إلي الله تعالي ينبغي أن يكون رقيق المشاعر يحترم مشاعر الناس ، ولقد كان الرسول (ﷺ) يحترم الناس جميعاً على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأديانهم وما فرض الدعوة بالقوة ولا بالسيف على أحد : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [٢] .

منهج الدعوة كما جاء في الآية الكريمة .

نفي الله سبحانه وتعالي عن رسوله صفة القسوة والغلظة والشدة والجمود والخشونة لأن هذه الأوصاف لها أثرها على

---

١ – مسند الإمام أحمد ج٢ ص ٣٦٢ .

٢ – سورة ق آية ٤٥ .

الدعوة بلا ريب ولذلك قال الله لرسوله (ﷺ) ﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾ سورة ق .

" كقوله بمسيطر أي ما أنت بمسلط عليهم إنما أنت داع وباعث وقيل هو من جبره على الأمر بمعني أخبره أى ما أنت بوال عليهم تجبرهم على الإيمان فذكر بالقرآن من يخاف وعيد كقوله إنما أنت منذر من يخشاها لأنه لا ينفع إلا فيه " (١).

وتلك كانت أخلاقه (ﷺ) وها هو القرآن يتحدث عنها ومن أصدق من الله حديثاً لا أحد بالطبع يقول الله عز شأنه : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (٢).

" قوله تعالي فبما رحمة من الله أي فبرحمة من الله لنت لهم أي سهلت لهم أخلاقك وكثرة احتمالك ولو كنت فظا يعني جافيا سيئ الخلق قلي الاحتمال غليظ القلب : قال الكلبي فظا في القول غليظ القلب في الفعل لا نفضوا من حولك أي نفروا وتفرقوا عنك " (٣).

والآية واضحة في إزكاء نفس النبي (ﷺ) وتنزيهه عن الغلظة والخشونة والقسوة والجمود لما لهذه الصفات السيئة من أثر سيئ في سير الدعوة .. فإذا خالف الداعية هذا المنهج الرباني انفض الناس من حوله .. وتركوه وحيداً في الميدان ..

---

١ - تفسير الإمام النسفي ج ٤ ص ١٨٢ .

٢ - سورة آل عمران آية ١٥٩ .

٣ - مختصر تفسير البغوي ج ١ ص ١٤٦ بتصرف .

إن الله عز وجل لم يكلف رسول الله (ﷺ) بأن يجبر احداً على الإيمان والهدي بل إن وظيفة الرسول هي البلاغة والبلاغ فقط : " فإنما عليك البلاغ " وهكذا بأسلوب القصر فلا تشديد ولا غلظة ولا فظاظة ولا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تعسير بل تيسير ورفق ورحمة ولين فالدين متين فأوغلوا فيه برفق أيها الدعاة أليس التيسير أولى من التشديد وأحق بدليل نهي الرسول ﷺ بقوله ولا تعسروا وهذا مطلق في جميع الأحوال وإذا كان هذا هو منهج الإسلام في أسلوب الدعوة فلم نخترع نحن التشنج والتعصب بحجج واهية فنفسد أكثر مما نصلح ..

الواجب علينا أن نتبع ولا نبتدع ونتحاشى رمي المسلم بما يكرهه ، أو يعيبه فننصحه أمام الناس جهرة فنفضحه ونكون بذلك عوناً للشيطان عليه بل علينا أن نسلك طريق الإقناع ومنهاج الرسول وهو طريق المودة والرحمة والألفة والخير ومن زاغ عنه هلك فضل وأضل

تربية وتعليم :

انظر معي إلي توجيه الرسول (ﷺ) للأمة كلها في ضوء هذا الحديث الذي يقول فيه : " لا يحل لمسلم أن يشير إلي أخيه بنظرة تؤذيه " [١] .

ها هو الرسول (ﷺ) يضع القاعدة العريضة التى تخدم الفرد والمجتمع .. وها هي الخدمة الاجتماعية الأصلية ..

---

١ – إحياء علوم الدين ج ٢ ص ١٩٥ طبعة دار الحديث .

من المعلوم أن الله وحده هو الذي يحلل ويحرم في كتابه الكريم أو على لسانه الأمين (ﷺ) فجاء الحديث بلفظ لا يحل لمسلم كي يفيد أن هذا العمل منكر ولا ينفع في إزالته إلا هذا اللفظ (لا يحل) أن يشير مجرد الإشارة إذا هو في مرحلة التفكير – الشعور ولم ينتقل إلي مرحلة النزوع التي هي الفعل .. وهذه الإشارة التي تؤذي قد تكون باليد او بالرأس أو بالعين .. أو بهز الجسد ككل .. لكن الحديث الشريف خص النظرة لما لها من خطر في فساد القلوب ...

كما يلاحظ – علي أخيه – في الدين والإنسانية فإياك أن تجرح وتهدم هذه الأخلاق الإنسانية ...

من مؤهلات الداعي لله بشروا ولا تنفروا " الواجب على كل مسلم نصب نفسه للدعوة إلي الله تعالي أن يكون أهلا لهذا العمل فلا أحد أحسن منه قولا وصدق الله إذ يقول :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١) .

"أى لا أحد أحسن مقالاً ممن دعا الناس إلي عبادته تعالي وكان من الصالحين المؤتمرين والمسلمين وجوههم إليه تعالي في التوحيد"(٢)

---

١ – سورة فصلت آية ٣٣ .

٢ – تفسير الشيخ القاسمي ج ١٤ ص ٢٧٣ .

لقد أعلي الله عز وجل شأن الدعاة المخلصين المتحمسين للدعوة الذين جعلوها همهم بالليل والنهار .. وهم بذلك مأجورين من الله عز وجل قال الرسول (ﷺ) .

" من دل على خير فله مثل أجر فاعله " [١] .

وكما جاء في الحديث الشريف :

" فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم " [٢] .

مما لا ريب فيه أن كل هذا يجعل الداعية حريصاً على أن لا يفلت واحد من بين يديه وعلى ذلك يكون الداعية حبيب الله كما قال الحسن البصري رضي الله عنه عندما قرأ الآية آنفة الذكر قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفوة الله ، هذا خيرة الله هذا أحب أهل الأرض إلي الله أجاب الله في دعوته ، ودعا الناس إلي ما أجاب الله فيه من دعوته ، وعمل صالحاً في إجابته ، وقال إنني من المسلمين هذا خليفة الله " [٣] .

---

١ - صحيح مسلم ك الإمارة ج ٣ ص ١٥٠٦ رقم الحديث ١٨٩٣ .

٢ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ك المغازي ج ٧ ص ٤٧٦ رقم الحديث ٤٢١٠ وحمر النعم هي من ألوان الإبل المحمودة وقيل المراد خير لك من أن تكون لك فتصدق بها وقيل تقنيتها وتملكها انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ك المغازي ج ٧ ص ٤٧٨ .

٣ - تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١٠١ .

فالداعية إلي الله تعالي يجب أن يلتزم أصول دعوته ويسلك مع الدعوة طريق الإقناع متبعاً في ذلك أسلوب المودة واللين والألفة والرحمة ومناهج الحكمة والموعظة الحسنة فيبشر ولا ينفر ، وييسر ولا يعسر بأسلوب هادئ وديع رقيق يفهم منه المدعو بأنك حريص ومشفق عليه ...

يقول سفيان الثوري : " لا يأمر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث :

١ – رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهي .

٢ – عدل بما يأمر ، عدل بما ينهي .

٣ – عالم بما يأمر ، عالم بما ينهي [١] .

لعلك تدرك هذه الروافد وأثرها على الفرد والجماعة فأنت رفيق تبشر ولا تنفر تفتح أبواب الأمل أمام الناس جميعاً .. خاصة طلاب العلم فلا تذلهم ولا تغشهم ولا تخدعهم ولا تمكر بهم كما يفعل بعض من أهلوا أنفسهم للدعوة وهم لم يلتزموا منهجاً الصحيح فهم دعاة على أبواب جهنم لأنهم يصدون عن سبيل الله ويقنطون الناس من رحمة الله عز وجل ، نتيجة لفهمهم الخاطئ ... إنها حالات شاذة ولكن يجب أن تزول من مجتمعنا وأذكركم ونفسي بتوجيه الرسول الكريم (ﷺ) الذي يقول فيه :

" أمرني ربي بتسع :

---

١ – تذكرة الحفظ للإمام الذهبي ج ١ ص ١٩٨ .

١ – خشية الله في السر والعلانية .

٢ – كلمة العدل في الغضب والرضا .

٣ – القصد في الفقر والغني .

٤ – أن أصل من قطعني .

٥ – أعطي من حرمني .

٦ – اعفوا عمن ظلمني .

٧ – أن يكون همي فكرا .

٨ – نطقي ذكرا ونظري عبرة .

٩ – أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر " [١] .

" فقد علمنا من هذا أن أمة الوسط إذا أرادت أن تنصب نفسها لمهمة أمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر يجب أن يكون كل فرد منها متحليا في حد ذاته بهذه الصفات ، فإنه لا يمكن القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحقيق مقتضيات هذا المنصب الخطير إلا بعد التحلي بهذه الصفات " [٢]

من تجاربي الشخصية :

رأيت بعيني من يخلع نعليه ويضرب الأولاد الذين يلعبون الكرة أمام المسجد ليصلوا صلاة المغرب فماذا تفعل مع هذا المتوحش ؟؟ هل هذا يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ؟؟ هل

---

١ – تذكرة دعاء الإسلام للمودودي ص ٣٩ .

٢ – المصدر السابق والصفحات .

ثبت هذا العمل في القرآن أو السنة اضربوهم عليها لسبع هذا في أبنائك أنت وليس في شباب الأمة في الشارع العام وأنت تدعوا إلي الصلاة بضرب النعلين إن هؤلاء بالغين يحتاجون إلي التعقل وأخذ الأمور بعقلانية وإقناع لكن هذا الجهول فرق الشباب وهم يكتمون غيظهم خشية السوط لكنهم لو انفردوا به لقتلوه دفاعاً عن أنفسهم وكرامتهم إن هذه القسوة طمست الرحمة والعطف واللين في قلوب هؤلاء الشباب .

وهذا موقف يمثل صخرة عاتية تعرقل مسار الدعوة ومن أسف أن أقول عن صاحب هذا الموقف أنه يظن أنه يحسن صنعا .. أين رحمة الصغير في الإسلام أين الرفق مع الجهلاء .. أين تعليم الطلاب .. والشباب .

هنا يتوارى الإيمان كما توارت الأخلاق ولا ريب أن من فعل هذا بمسلم لم يخالط الإيمان قلبه .. يا رب سلم يا رب حسبي الله ونعم الوكيل .

وتطاوعا ولا تختلفا :

هذه هي الوصية الثالثة للدعاة .

التطاوع :

إذا كان أعداء الإسلام على قلب رجل واحد فحري بالدعاة أن يتحدوا حتى لا يعطوا الفرصة لأعدائهم .. في الانتقام منهم

ولا يعني التطاوع ذوبان الشخصية وإنما يعني التكامل .. ولكل رأيه .. مع احترام رأى الآخرين وتقدير جهودهم ...

يتعرض الدعاة لإلقاء محاضرات أو مناقشات علمية .. قافلات للدعوة ... سفرا قاصدا .. وما شابه ذلك فلابد وان تسود هذه الجلسات العلمية روح التحاب والإخاء .. والتواد .

وعلينا أن نتبع التوجيه النبوي حتى لا نضل يقول الرسول (ﷺ): " .. وإذا كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم ولا تفرقوا "

فعلينا أن نتعاون على البر والتقوى ونتعاون على نشر الفضيلة والخير وعدم الإفساد في الأرض .

وعلى الدعاة إذا اجتمعوا في مجلس أن لا يختلفوا أمام الناس .. فهذا بلا شك يشيع العداء في المجتمع .. ويبث الفساد .. مما يكون له أثره السيئ على الفرد والمجتمع والأسرة والدولة وبالتالي على الأمة وعلى الشعوب عامة .. فعلينا أن نتجنب المسائل الخلافية كي نجمع ولا نفرق وإذا رأيت ظلما وقع على بعض الناس فكن شجاعاً ولا تخش في الحق لومة لائم مع بغضك عملاً بقول الحق تبارك وتعالي :﴿وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (١)

لماذا أرسل الرسول (ﷺ) داعيان ؟؟

الداعيان لازمان في المواقف الشائكة بخلاف ما إذا كان الجمع مسلماً ويراد وعظه فيكفي الواحد .. ولابد أن يمثل كل واحد منهما جانباً مهما وقدرات خاصة تلتقي مع زميلتها حتى يتحقق للدعوة النجاح .. ونحن لا نلزمهم بالعصمة ولكن نطالبهم

---

١ - سورة المائدة آية ٨ .

بأن يكونوا قدوة وإن حصل خلاف مذموم بينهم أساسه الحقد والكراهية والبغضاء فهم بذلك أبعد عن دائرة الدعاة والدعوة .

خطر التفرق :

إن الإسلام يجمع ولا يفرق قال عز شانه : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (١) .

ويقول تعالي لنبيه محمداً (ﷺ) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (٣) .

فإذا كان هذا توجيه الله عز وجل لنا فالواجب علينا أن نأخذ بهذا التوجيه .. وإلا فلا يرضي بهذه التفرقة إلا الشيطان وأعداء الإسلام ، فالحذر الحذر من التفرق .

موقف الأمة الإسلامية اليوم :

الأمة الإسلامية تمزقها الاختلاف في عصر هو عصر التكتلات .. والتى تدعو كل أمة لمذهبها .. وبكل ما تملك من

---

١ – سورة المؤمنون آية ٥٢ .

٢ – سورة الأنعام آية ١٥٩ .

٣ – سورة الشورى آية ١٣ .

إمكانات ... ومن أسف أن أقول إن الأمة الإسلامية تنقسم إلي شيع وأحزاب ..وفرق..والعقيدة الإسلامية ولا تفرق ولا تتزعزع من قلب المسلم أبداً بدليل قوله تعالي : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾ (١) . ﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ (٢) .

والذي كتبه الله عز وجل لا يمحي أبداً فلو اجتمعت قوي الأرض على أن يغيروا عقيدة المسلم ما استطاعوا إلي ذلك سبيلاً .. ذلكم لأن الدين لازم للبشر وضرورة حياتية لهم ثم إن الإنسان مفطور على معرفة الله (ﷻ) وعلى التوحيد الصحيح ولكن كما قال الرسول (ﷺ) فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه ...

التحذير من الاختلاف :

أفلح إبليس اللعين في التحريش بيننا حتى جعلنا أمة ممزقة وصدق فينا قول الرسول (ﷺ) : " وستفرق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة "

وقوله (ﷺ) " إن الشيطان يئس أن يعبد في جزيرة العرب ولكنه لم ييئس في التحريش بينكم "

اختلاف الصحابة :

وهذا الخلاف كان على عهد الرسول (ﷺ) في خير القرون والرسول بين ظهراني الصحابة وها هي مشكلة القضاء والقدر

---

١ - سورة النحل آية ١٠٦ .

٢ - سورة المجادلة آية ٢٢ .

فحينما خرج الرسول (ﷺ) من بيته ووجد الصحابة يتناظرون ويقولون ألم يقل الله كذا ...

فقال لهم الرسول أبهذا أمرتم " إنما هلك من كان قبلكم ضربوا كتاب الله بعضه بعضاً وجئتكم بكتاب يصدق بعضه بعضاً فما أمرتكم به فافعلوه وما نهيتكم عنه فاجتنبوه ...

ومن هنا :

الرسول (ﷺ) يتوقع الفرقة بين المسلمين فقال لهم مخاطباً وموجهاً ومرشداً ..

لتأخذن حذو القذة بالقذة .. والفعل بالفعل .. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه .. وضرب لهم مثالا

تجربة علمية :

خط الرسول بيده الشريفة (ﷺ) خطوطاً فيها اعوجاج .. وانحراف وقال كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال : " ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً وعن جنبي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاة ، وعند رأس الصراط داع يقول :

استقيموا على الصراط ولا تعوجوا ...

وفوق ذلك داع يدعوا كلما هم عبد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال ويلك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه ثم فسره فأخبر أن الصراط هو الإسلام وأن الأبواب المفتحة محارم الله ، وأن الستور المرخاه حدود الله ، والداعي على رأس الصراط هو القرآن والداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن "

وصدق الله إذ يقول : " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون " (١).

نعم هناك تخطيطات مناهضة للإسلام في كل عصر ومصر .. لكن عقيدة المسلم راسخة ولو اجتمع على خلعها .. طواغيت الأرض جميعاً ما استطاعوا إلي ذلك سبيلاً .

سنة الاختلاف

ما دامت هناك أمزجة متباينة ووجهات نظر متعددة وأمور متناقضة فلابد وأن ينشأ الاختلاف إذا فمن طبيعة البشر الاختلاف ولو أراد الله لأمة أن تنجو من الاختلاف لكان الأولي بذلك الأمة الإسلامية لكن هذا الاختلاف من طبيعة البشر وصدق الله إذ يقول : ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾

إذ لا عصمة لأمة من الاختلاف على الإطلاق . المسلمون اليوم مختلفون ولا يتحدون فيما بينهم ضد أعدائهم وانطبق عليهم قول القائل أسد على وفي الحروب نعامة وعلى العكس من ذلك تماماً أعداؤنا فهم يختلفون فيما بينهم لكنهم يتحدون ضدنا وعلينا

الطريق إلي الإصلاح :

١ – تصحيح العقيدة الإسلامية عند المسلمين ...

---

١ – سورة الأنعام آية ١٥٣ .

٢ – إصلاح الأخطاء التي أدت إلي تمزيق المسلمين فرقاً وأحزاباً .....

٣ – الصلح مع الله عز وجل .. بإتباع أوامره واجتناب نواهيه .

٤ – يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالي : " الناس يحتاجون إلي مدارة ورفق الأمر بالمعروف بلا غلظة إلا رجلاً مباينا معلنا بالفسق فلا حرمة له ....

ويقول أيضاً : وكان أصحاب بن مسعود إذا رأوا قوماً يرون فيهم ما يكرهون يقولون مهلاً رحمكم الله مهلاً رحمكم الله "(١).

فهل امتثل الدعاة هذا التلطف في الدعوة ... واللين في القول أم انهم ينصبون الشباك .. بعضهم لبعض .. أين حسن المعاملة ؟؟

أين الحكمة في الدعوة ؟؟

لاحظ الدعاء المذكور في قول بن مسعود رحمكم الله .. فالداعية ينبغي أن يكون حريصاً على هداية المدعو .. ويدعو له بإخلاص كي ينجح في دعوته ...

دكتور
نجاح عبد الله البياع
أستاذ الدعوة والخطابة المشارك بالكلية

---

١ – تغيير المنكر بين الإفراط لابن رجب الحنبلي ص ٧٢ تحقيق إيهاب عنث – دار الكتاب العربي .

من مراجع البحث

القرآن الكريم .

١. أصول الدعوة د / علي جريشه – دار الكتب العلمية بيروت

٢. أديان العرب قبل الإسلام نجاح عبد الله – حولية كلية أصول الدين العدد (١٧) .

٣. الإصابة لابن حجر العسقلاني – مؤسسة الرسالة .

٤. إحياء علوم الدين – عيسى الحلبي وشركاه .

٥. تغير المنكر بين الافراط والتفريط لابن رجب الخيلي – دار الكتب العلمية بيروت

٦. تفسير الشيخ القاسمي – دار إحياء الكتب العربية .

٧. تذكرة دعاة الإمام للمودودي – دار القلم .

٨. تفسير النسقي – عيسى الحلبي وشركاه – دار إحياء الكتب العربية

٩. تذكرة الحفاظ للإمام الذاهبي – دار الفكر – دمشق .

١٠. التفكير الديني في العالم قبل الإسلام – د/ عوف شلبى – دار الثقافة – الدوحة .

١١. تفسير بن كثير – طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي .

١٢.زاد المعاد لابن القيم مكتبة السلام العالمين .

١٣.سنن الإمام الترمذي – دار الجيل بيروت .

١٤.صحيح البخاري – طبعة دار الحديث .

١٥.صحيح مسلم – مكتبة دار التراث .

١٦.الطبقات الكبرى لابن سعد – مكتبة دار التراث .

١٧.السيرة لابن هشام – دار الفكر العربي .

١٨.فتح الباري لابن حجر العسقلاني – دار المعرفة .

١٩.مسند الإمام احمد – دار القلم .

٢٠.مجلة الأزهر .

٢١.مختصر تفسير البغوي – طبعة وزارة الأوقاف السعودية .

٢٢.مستدرك الحاكم – مكتبة دار التراث .

٢٣.نظرات في سورة نوح د / نحاح عبد الله – حولية كلية أصول الدين العدد (٢٠٠٢) .

٢٤.مع الله دراسات في الدعوة والدعاة من الغزالي – الطبعة الأولي .

الفهرس

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
تقديم	٥٣٩
مع الرائد الذي لا يكذب أهله	٥٤٢
تعقيب	٥٤٤
الحليلة أم الخليلة	٥٤٤
الرسول المعلم	٥٤٦
تعقيب	٥٤٩
جننكم بالذبيح	٥٥٠
حنين الجذع من دلائل نبوته	٥٥٤
في مجال الدعوة	٥٥٥
في العقيدة	٥٥٥
لا إكراه في الدين	٥٥٦
دروس للدعاة	٥٥٧
قاعدتين في الأسماء والصفات	٥٥٩
من ملامح المنهج النبوي	٥٦٠
الدعوة إلي التوحيد الصحيح	٥٦٥
البراءه من الشرك	٥٦٦
انحراف البشر عن العقيدة	٥٦٧
نموذج للمناقشة	٥٧٣
تعقيب	٥٧٧

الفهرس

الموضـــــــــــــوع	الصفحة
مظاهر الحكمة في دعوة أهل الكتاب	٥٧٨
شهادة من مشرك	٥٧٩
مظاهر اللين في المنهج النبوي	٥٨١
من ملامح الخطة النبوية	٥٨٢
من توجيهات القرآن	٥٨٤
لا للجمود والقسوة	٥٨٧
تربية وتعليم	٥٨٩
من تجاربي الشخصية	٥٩٣
وتطاوعا لا تخلفاً	٥٩٤
خطر التفرق	٥٩٦
موقف الأمة	٥٩٦
سنة الاختلاف	٥٩٩
الطرق إلي الإصلاح	٥٩٩
مراجع البحث	٦٠١
الفهرس	٦٠٤